چون کوه گران درجلو خیل حوادث زی ثابت وخورشید صفت تیغ وسپر گیر
زان پیش که خورشید کشد تیغ جهانگیر فیض ازدم روح القدس باد سحر گیر
شادی که زدل رفت بود منکر رجعت ای غم که ترا گفت ره رفته زسر گیر
صابر اگرت لطف خدا شامل حال است
گو روی زمین را سپه فتنه و شر گیر
(صابر همدانی)

دومکتوب تاریخی

نقل ازیك سفینه کهن سال

مکاتبه ملك ناصر با هلاکو

من هلا کو الی ملك الناصر

بسم الله الرحمن الرحیم

اللهم فاطر السموات و الارض یعلم الملك الناصر اننا نزلنا بغداد سنه خمس و خمسین و ستمائه واسرنا مالکها و ندم واستوجب منا العدم فظن علینا بالمال فآل الامر الی ما آل و استبدل نفایس نفیسة بدناءة خسیسة وکان ذلك ظاهرا فوجدوا ما عملوا حاضرا و قد قال القائل

اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قیل تم . ونحن فی الاستزاده

اما بعد یعلم الملك الناصر و یوسف الدین یغمود و علاء الدین القشمری و سائر امراء الشام و الاحبار اننا جند الله خلقنا من سخطه و سلطنا علی من حل علیه غضبه فلکم بمن مضی معتبر ، و بمن قتلناه مزدجر فاتعظوا بغیر کم و سلموا الینا امر کم قبل ان یکشف الغطا و یحل علیکم منا الخطا فنحن لانرحم من بکی ولا نرق لمن شکی قد نزع الله من

قلوبنا الرحمة فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا وهانحن قد خربنا البلاد وايتمنا الاولاد و اظهرنا في الارض الفساد فعليكم بالهرب و علينا بالطلب ويلكم فاى ارض تحويكم و اى بلاد تاويكم فما لكم من سيوفنا خلاص ولا من سهامنا مناص خيولنا سوابق و سيوفنا قواطع و سهامنا خوارق و لبوثنا سوا حق قلوبنا كالجبال و عددنا كالرمال فمن رامه امامنا سلم و من رام حربنا ندم ملكنا لايرام و جارنا لا يضام فان انتم قبلتم شرطنا و اطعتم امرنا كان لكم مالنا و علينا و ان خالفتم و ابيتم و على بغيكم تماديتم فلا تلومو الا انفسكم و ذلك بما كسبت ايديكم فقد اعذر من انذر وانصف من حذر فالحصون بين ايدينا لا تمنع والعساكر لقتالنا لا ترد ولا تدفع و دعائكم علينا لايستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام واظهرتم البدع واضعتم الجمع واستحببتم الفسوق والطغيان فاستبشروا بالذلة والهوان فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض غير الحق وبما كنتم تفسقون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وقد ثبت عندنا انكم الفجرة ثبت عندكم اننا الكفرة فسلطنا عليكم من بيده امور مدبرة واحكام مقدرة فعزيزكم لدينا ذليل و كثيركم عندنا قليل فالويل والخوف لمن بين ايدينا طويل والامن و العفو لمن هولنا سبيل فنحن مالكوا الارض شرقا و غربا و اصحاب المال سلبا و نهبا و اخذنا كل سفينه غصبا فميزوا بعقولكم طرق الصواب و اسرعوا علينا برد الجواب قبل ان تضرم الكفرة نارها و ترمي شرارها و نحظ اوزارها فتذهبون منا باعظم واهية وما ادريك ماهية نار حامية لم يبق لكم حاميا ولا عزا ولا تجدون منا كهفا ولا حرزا و ينادي عليكم منادي الفناء هل تحس منهم من احدا و تسمع لهم ركزا قد انصفناكم اذ راسلناكم فردوا جواب الكتاب قبل حلول العذاب و انتم لا تشعرون فكونوا على امركم بالمرصاد و على حاويكم من اقتصاد واذا قراتم كتابنا هذا فاقراوا اول النحل واخر (ص) والسلم على اهل السلام

جواب ملك الناصر الى هلاكو

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشآء بيدك الخير انك على كل شئي قدير و قفنا و الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدالمرسلين وخاتم النبيين محمد و آله و صحبه اجمعين على كتاب ورد عن فخر الحضرة الا يلخانية و الندة السلطانية بصر ها الله تعالى رشد ها و صير الصحيح مقبولا عند ها انهم خالفوا من سخط الله مسلطون على من حل عليه غضبه لا يرقون اشاك ولا يرحمون عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبهم و ذالك من اكبر عيوبهم فهذه صفات الشياطين كفى بهذه الشهاده لكم واعظا و بما وصفتم انفسكم ناهيا ورادعا . بسم الله الرحمن الرحيم قل ياايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون في كل كتاب لعنتم و بكل قبيح وصفتم وعلى لسان كل رسول ذكرتم و انتم الكفرة كما زعمتم الا لعنة الله على القوم الكافرين قلتم انا اظهرنا البدع و اصفنا الجمع و نكثنا الايمان و استحبينا الفسوق والعصيان الان صار لغرور فرعون مذكر وهو للشريعة منكر امرنا بالاصول لا نبالي بالفروع فنحن المؤمنون حقا لا يداخلنا عيب ولا يحاضرنا . غيب القران علينا نزل والرب الرحيم بنا لم يزل تحققنا و عرفنا تاويله انما النار لكم اضرمت والجنود لكم خلقت . بسم الله الرحمن الرحيم اذاالسمآء انفطرت و اذاالكواكب انتثرت و اذاالبحار فجرت و اذاالقبور بعثرت علمت نفس ماقدمت واخرت والعجب الاعجب تهديد الليوث باللهوث و السباع بالظباع والكمات بالقراع خيولنا برقيه وسيوفنا يمانية و اكتافنا شديدة المضارب ووضعهما في الشارق والمغارب فرساننا ليوث اذا ركبت وافراسنا لواحق اذا طلبت وسيوفنا قواطع اذا ضربت وحيوشنا سواحق اذانزلت جلودنا دروعنا وحواشينا صدورنا لاتصدع قلوبنا لشديد وجمعنا

لایراع بتهدید بقوة العزیز الحمید لایهولنا تخویف ولایزعجنا ترحیف ان عصینا کم فتلك طاعة وان قتلنا کم فنعم البضاعة وان قتلنا فبیننا و بین الجنة ساعة قلتم قلوبنا کالجبال و عددنا کالرمال فالقصاب لا یهوله کثرة الغنم وکثیر الحطب یکفیه قلیل الضرم الاسآء ما تحکمون انفر الدنایا لامن المنایا فهجوم المنیة لدینا غایة الامنیة ان عشنا سعدآء و ان متنا شهدآء الا ان حزب الله هم الغالبون . ابعد امیر المؤمنین و خلیفة رسول رب العالمین تطلبون منا الطاعة لاسمعا لکم ولا طاعة تطلبون منا ان نسلم الیکم امرنا من قبل ان یکشف الغطآء ویدخل علینا منکم الخطاء یاهذا کلام فی سلکه تشکیك وفی نظمه ترکیك ولو کشف الغطاء لبان من اخطا الکفر بعد الایمان و نقض بعد البنیان و طاعة الاوثان و اتخاذ رب ثان لقد جئتم شیاء ادا تکاد السموات والارض یتفطرن منه وتخر الجبال هدا . قولوا لکاتبکم هذا الذی رصف مقالته و صنف رسالته ما قصرت بما اقصرت او جزت و بالغت و الله ما کان عندنا کتابك الا کصریر باب او کطنین ذباب لانك استخففت النعمة و استحققت النقمه سنکتب ما قالوا ونمدلهم مدا اتلعب بالمکاتبة والتهدیدات الکاذبة ماکان غرضك الا اظهار فصاحتك واعلان بلاغتك وما انت الا کما قال القائل «احفظت شیئا وغابت عنك اشیاء»

کتبت سیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون لك هذا الخطاب و سیاتیك الجواب اتی امر الله فلا تستعجلوه . الملك الناصر وسیف الدین یغمور و علاء الدین القشمری و سایر امراء الشام ینتظرون مهبل الجیاد و السعی الی الجهاد والایصال الی جهنم و بئس المهاد و ضرب اللهم بالصماصم الحداد و ها نحن مؤخر صفر موعدنا انشاء الله تعالی السحر و یعجل الله لمن یشآء الظفر والحمد لله رب العالمین والسلم علی من اتبع الهدی و اطاع العلی الاعلی